الحَثّ على تعليم الأولاد الصِّغار

قراءة القرآن الكريم

الإمام الشيخ

عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه

هذا البحث مقتبس من كتاب

(تلاوة القرآن المجيد)

من الصفحة ١١٤ حتى الصفحة ١١٧

للشيخ الإمام

عبد الله سراج الدين الحسيني

بناءً على توجيهات ولده

المهندس الشيخ

محمد محيي الدين سراج الدين

رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيّمة

وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام

من موقعه الرسمي والوحيد

WWW.SRAJALDEN.COM

قسم: كتب الإمام

تحميل كتب الإمام وتحميل أبحاث مختارة

مدير الموقع:

الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

الحثُّ على تعليم الأولاد الصغار قراءة القرآن الكريم

قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى: تعليمُ الصبيان القرآنَ أصلٌ من أصول الإسلام، فَيَنْشَؤون على الفطرة، ويسبِق إلى قلوبهم أنوار الحكمة؛ قبل تمكُّنِ الأهواء منها، وسوادِها بأكدار المعصية والضلال.

قال رحمه الله تعالى: وكان صلى الله عليه وآله وسلم يشترط على وُفُود الأعراب بعد إسلامهم ـ قراءة القرآن بينهم، وتعليمهم أمر الدين، وإقامة المؤذنين. اهـ.

وقد بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضل الذي يُعَلِّم ولده القرآن، جاء ذلك في كثير من الأحاديث، نذكر أطرافها:

عن بريدة رضي الله عنه قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول: «تَعَلَّموا البقرة، فإن أَخْذَها بركة، وتَرْكَها حسرة، ولا يستطيعها البَطَلة» ـ أي: السَّحَرة ـ.

ثم سكت صلى الله عليه وآله وسلم ساعة ثم قال: «تعلَّموا البقرة وآل عمران فإنهما الزَّهراوان[1] يُظِلاّنِ صاحبَهما يوم القيامة، كأنهما غمامتان، أو غيايتان، أو فِرقانٌ من طيرٍ صَوَافٍّ، وإن القرآن يَلقَى صَاحبَه يوم القيامة حين ينشقُّ عنه قبره، كالرجل الشاحب[2] فيقول ـ أي: القرآن لصاحبه ـ: هل تعرفني؟

فيقول: ما أعرفك؟

فيقول: أنا صاحبُك القرآنُ، الذي أظمأتُك في الهواجر وأسهرتُ ليلك.

وإنّ كلَّ تاجر وراء تجارته ـ أي: يطلب رِبْحَها ـ وإنك اليوم من وراء كل تجارة أعظمُ رِبْحاً، فيُعطَى ـ أي: صاحبُ القرآن ـ المُلْك بيمينه، والخُلْد بشماله، ويوضع على رأسه تاجُ الوقار، ويُكسى والداه حُلَّتين لا تقوم لهما ـ أي: لا تُقدَّر بهما ـ الدنيا.

فيقولان: بم كُسِينا هذا؟

فيقال: بأخْذِ ولدِكما القرآن».

---

(١) تثنية: زهراء، وهي: المنيرة بالنور الوضاء، ومنه: نجم الزهراء.

(٢) أي: المتغيِّر اللون والجسم بعارض مرض أو سفر، وإنما تمثل له قرآنه بذلك تشبُّهاً بصاحبه في الدنيا حيث كان يُتعب نفسه بقيام الليل بالقرآن، وصيام النهار، وذلك أرجى في مقام الشفاعة به عند الله تعالى.

وفي رواية الطبراني: «بتعلم ولدكما القرآن، ثم يقال ـ أي: للقارىء ـ: اقرأ واصْعَدْ في درج الجنة وغرفها ـ فهو في صعود ما دام يقرأ: هذّاً كان أو ترتيلاً».

قال الحافظ الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وروى ابن ماجه طرفاً منه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما مِن رجل يُعَلِّم ولده القرآن في الدنيا: إلاّ تُوِّجَ أبوه يوم القيامة بتاجٍ في الجنة يعرفه به أهل الجنة؛ بتعليم ولده القرآن في الدنيا» رواه الطبراني على ضعف فيه.

وروى الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قرأ القرآن وتعلَّمه وعمل به، أُلبس والداه يوم القيامة تاجاً من نورٍ ضوؤُه مثلُ ضوء الشمس، ويُكْسَى والداه حُلَّتين لا تقوم لهما الدنيا، فيقولان: بِمَ كُسِينا هذا؟ فيقال: بأَخْذِ ولدِكما القرآن».

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من علَّم ابنَه القرآنَ نظراً ـ أي: في المصحف ـ غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومَن علَّمه إياه ظاهراً ـ أي: عن ظهر قلب ـ بعثه الله تعالى يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر، ويقال لابنه: اقْرأْ، فكلما قرأ آية رفع الله عز وجل الأبَ بها درجة، حتى ينتهي إلى آخر ما معه من القرآن»[1].

---

(١) رواه الطبراني، قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفه.

وعن أمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أَدِّبوا أولادَكم على ثلاثِ خصال: حبِّ نبيكم، وحبِّ أهل بيته، وقراءةِ القرآن، فإن حملة القرآن في ظلِّ الله يوم القيامة يوم لا ظلَّ إلا ظله، مع أنبيائه وأصفيائه»[1].

فينبغي لوليِّ الصغير والصغيرة أن يبدأ بتعليمهما القرآن منذ الصغر، وذلك لأجل أن يَتَوَجَّها إلى اعتقاد أن الله تعالى هو ربُّهم، وأن هذا كلامه تعالى، ولأجل أن تسري روح القرآن في قلوبهم، ويُشرق نوره في عقولهم وأفكارهم ومداركهم وحواسِّهم، ولأجل أن يتلقنا عقائدَ القرآن منذ الصغر، وأن يَنْشَأا ويشبّا على محبة القرآن والتعلُّق والتعشُّق به، والائتمار بأوامره، والانتهاء عن مناهيه، والتخلُّق بأخلاقه، والسير على منهاجه، ولأن التعلُّم في حال الصغر هو أرسخ في الحافظة، وأبقى في الذاكرة، وأوقع في القلب، وأشدُّ انطباعاً في النفس.

---

(١) رواه الديلمي، وابن النجار؛ على ضعف في سنده.